# القبائل العربية التي خالفت نص وثيقة الفارابي في جمع اللغة (معجم جمهرة اللغة لابن دريد دراسة تطبيقية )

(الجزء الثاني نموذجا)

**د. أحمد إبراهيم محمد بني عطا**

استاذ اللغة والنحو المساعد في قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب جامعة الجوف

المملكة العربية السعودية

## مقدمة :

الحمد لله الذي اختص الإنسان بالبيان، وجعله زاداً لكل مفكر متدبر، والصلاة والسلام على من ملك جوامع الكلم سيد الخلق، وأفصح الأمم محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد :

فإن اللغة هبة الله للناس أجمعين بها يعبرون عن أغراضهم ومقاصدهم . فكان من كمال العربي في نظرهم أن يبلغ من لسانه الغاية في الفصاحة والبلاغة. ولهذا ترى اهتمام العرب القدامى باللغة العربية فلقيت من البحث والدراسة لقاءً كبيراً، فأقبلوا على دراستها واستخلاص أصولها وتتبع لغاتها وقبائلها والاحتجاج ببعضهم وترك بعضهم الآخر.

وهذه الدراسة التي نحن بصددها هي واحدة من تلك الدراسات التي تتناول جوانب العربية؛ ألا وهي القبائل التي تؤخذ عنها اللغة، والقبائل التي لم تؤخذ عنها على ضوء الوثيقة التي تُنسب إلى الفارابي؛ ويحفل كتاب الجمهرة لابن دريد بكم كبير من تلك الشواهد والتي هي لشعراء من قبائل لا تؤخذ عنها اللغة حسب نص الوثيقة .

فقد اتخذت من كتاب الجمهرة الجزء الثاني نموذجا؛ لما يحفل به هذا الجزء على وجه الخصوص بجملة كبيرة من الشواهد اللغوية فقد كان ميداناً انطلقت منه لتتبع هؤلاء الشعراء والقبائل التي ينتسبون إليها، سواء من خالف منهم نص الوثيقة أو من وافق نصها، واستعنت

ببعض الكتب المختصة في نسبة الشعراء إلى قبائلهم، ومنها كتاب: معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين للدكتور عفيف عبد الرحمن، ومعجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، للدكتور عزيز فوال بابتي، واستعنت كذلك بمقالة الدكتور حنا جميل حداد " أهل اللغة ولغة الأهل " التي كانت المصدر الرئيسي لتفنيد صحة هذه الوثيقة.

نص وثيقة الفارابي:

" كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عما في النفس. والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم اقتدي ، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم: قيس وتميم وأسد. فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم أُتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين. ولم يُؤْخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فإنه لم يُؤخذ عن حضري قط، ولا من سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم . فإنَّه لم يؤخذ: لا من لخم، ولا من جذام، ولا من مصر والقبط، ولا من قضاعة، ولا من غسان، ولا من إياد؛ فإن هؤلاء كانوا مجاورين لأهل الشام ومخالطين لهم، وكان أكثرهم نصارى يقرؤون في صلواتهم بغير العربية .

**ولا من تغلب والنمر، فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين اليونانية، وكانوا أيضاً نصارى. ولا من بكر؛ لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ومخالطين لهم . ولا من عبد القيس؛ لأنهم كانوا سكان البحرين، مخالطين للهند والفرس. ولا من أزد عمان؛ لمخالطتهم للهند والفرس . ولا من أهل اليمن والحبشة؛ لمخالطتهم للهند والحبشة ولولادة الحبشة فيهم، ثم لمخالطتهم للفرس بعد أن لحق هؤلاء أنهم فيهم. ولا من بني حنيفة، وسكان اليمامة. ولا من ثقيف، وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تجارة الأمم المقيمين عندهم . ولا من حاضرة الحجاز، لأن الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب، وقد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت ألسنتهم، والذين نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء وأثبتها في كتاب وصَيَّرها علماً وصناعةً، هم أهل الكوفة والبصرة فقط بين أمصار العرب. وكانت صنائع هؤلاء التي بها يعيشون الرعاية والصيد واللصوصية .**

**وكانوا أقواهم نفوساً، وأقساهم قلوباً، وأشدهم توحشاً وسبُعيَّةْ، وأمْنعهم جانباً، وأشدّهم حميّةً، وأحبهم لأن يغلبوا وأن لا يُغلبوا وأعسرهم انقياداً للملوك، وأجفاهم أخــلاقاً، وأقلهم احتمالاً للضيم والذلة" [1].**

---

(١) السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ه)، الاقتراح في علم أصول النحو:، دار المعارف حلب، ص١٩. السيوطي ؛جلال الدين، والمزهر في=

**ولأن هذا النص هو الأكمل في موضوعه من حيث التصريح بأسماء القبائل العربية التي يحتج بلغات بعضها، وبيان الأسباب التي حالت دون الاحتجاج بلغات بعضها الآخر، فقد كثر الاستشهاد به وتنوعت طرائق الاستفادة منه والاتكاء عليه، فقد تخيرته عن بقية الروايات التي ورد عليها في كتب اللغة .**

**بعد النظر في نص الفارابي والتحقق من قائلي الأبيات الشعرية في كتاب الجمهرة لابن دريد وعلى الأخص الجزء الثاني منه، وبإرجاع هؤلاء الشعراء إلى قبائلهم التي ينتسبون إليها، ومقارنة هذه القبائل بالقبائل التي حدد نص الفارابي أن اللغة لم تؤخذ عنهم وهم: " لخم، وجذام ومصر والقبط وقضاعة وغسان وإياد وتغلب والنمر وبكر وعبد القيس، وأزد عمان، وأزد اليمن وبني حنيفة وثقيف وسكان الطائف تبيِّن ما يلي :**

**أولا: قال الفارابي : فإنه لا يؤخذ من قضاعة [1]. والظاهر أن ابن دريد قد خالف ذلك واستشهد ببيت للحارث بن وعلة الجرمي [2] . فهذا قد**

---

علوم اللغة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، مطبعة الحلبي بالقاهرة ١٩٦٩، ٢١١/١.

(١) انظر : المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٤٨٣/٢ .

(٢) ابن دريد؛ أبوبكر، محمد بن الحسن الأزدي البصري، جمهرة اللغة: ، دار صادر_ بيروت، ط١، ٢٨٤/٢.

**يجعلنا أمام أمرين إمّا أن نحمل على ابن دريد في كتابه أو نحمل على نص الفارابي .**

**ثانيا : وأضاف الفارابي في نصه بعدم الأخذ عن غسان، وبعد التحقق من الجزء الثاني لكتاب الجمهرة فقد احتج ابن دريد بكل من : عبد المسيح بن بقيلة الغساني،[1] وعبد المسيح بن عمرو الغساني، وعدي بن رعلاء الغساني،[2] وهذا الأمر يجعلنا نعيد النظر في نص الفارابي في أخذ اللغة عن تلك القبائل الآنفة وترك الأخرى دون وضع المقاييس والأسس الواضحة التي سار عليها في الأخذ وعدم الأخذ. فهي إما أن تعود لأسباب سياسية أو دينية أو اجتماعية ، وليس لأسباب لغوية صرفة تقوم عليها، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن وجود ثلاثة شواهد شعرية لشعراء قبيلة ليست من القبائل التي تؤخذ عنها اللغة مدعاة للشك والجدل، هذا على مستوى جزء واحد من أجزاء كتاب الجمهرة. الأمر الآخر إن الاقتصار في الأخذ عن شاعر واحد فقط من قبيلة معينة يقلل من أهمية تلك الشواهد.**

**كأن يقال مثلاً: إنها غير صحيحة النسبة إليه؛ أي لذلك الشاعر من هذه القبيلة التي قيل: إنها من القبائل التي لم تؤخذ عنها اللغة، أو قد أدخل من باب التدليس ولأغراض تقتضي أبعاد سياسية وعصبية بين**

---

(١) جمهرة اللغة،٢/٢١١.

(٢) المرجع السابق، ٢/١١٢، ١١٧.

**القبائل، قائمة على أساس التناحر والتفاخر بينها . ولكن يا ترى إذا كان هذا على جادة الصواب فلماذا عثرنا على ثلاثة شعراء لنفس القبيلة في أكثر من موضع من الجزء الثاني حصراً من كتاب الجمهرة ألا يدحض كل ما سبق .**

**وعليه فإن هذه القبيلة لا يمكن أن تكون خارج دائرة القبائل التي تؤخذ عنها اللغة بل ولو استبعدناها وسرنا على نص الوثيقة لضاع الشيء الكثير من أرباب اللغة وكنوزها اللفظية .**

**وهكذا فإن هذا السبب مدعاة للشك في مصداقيتها وصحتها. فقد عدَّت "غسان " من القبائل التي لا تؤخذ عنها اللغة لمجاورتهم لأهل الشام ومخالطتهم لهم، وكانوا أكثرهم نصارى يقرؤون في صلواتهم بغير العربية[١]. ألم يكن من هذه القبائل التي تتعبد في صلواتها بغير العربية شعراء أفذاذ طبّقت شهرتهم الآفاق وكانوا في سماء الشعر العربي في الجاهلية و الإسلام يحتج بأشعارهم ويفسرون بها ما أشكل عليهم من القرآن الكريم والحديث الشريف[٢].**

---

(١) أنظر: الاقتراح ، ص ١٩.

(٢)حداد؛ حنا، أهل اللغة ولغة الأهل قراءة لنص الفارابي في تقسيم لغات العرب، مجلة اللسان العربي، ص ٥٠

**ثالثاً: وذكرت الوثيقة أنّ اللغة لا تؤخذ من إياد لمجاورتهم أهل الشام.[١] وقد أخذ ابن دريد اللغة عن إياد معارضاً ما جاءت عليه الوثيقة ومنهم: عامر بن الظرب.[٢] ولقيط بن يعمر الإيادي [٣] وهما شاعران من إياد .**

**هذا وقد ذكر هذا النص بروايات مختلفة وهي بالتفصيل على التوالي وقد أشار إليه الدكتور حنا حداد في مقالته: ففي الاقتراح "ولا من إياد فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام".[٤] وفي المزهر" ولا من إياد لمجاورتهم أهل الشام[٥] " وفي تذكرة النحاة" ولا من إياد فإنَّ هؤلاء كانوا مجاورين لأهل الشام ومخالطين لهم"[٦].**

**بعد هذا التقديم نعرِّج أولاً على مخالفة هذه الوثيقة في الأخذ عن إياد، فهذا ابن دريد قد أخذ اللغة عن شاعرين من شعراء إياد، فالسؤال الذي نطرحه هل يعتبر ذلك خرقاً لقواعد ضوابط أخذ اللغة أم أن هذه الضوابط التي ألزم اللغويون بها أنفسهم جاءت دون النظر في أصولها وفي صحة نسبتها إلى أصحابها ؟ ، فهذا بدوره يعد مطعناً في هذه**

---

(١) المزهر، ٤٨٣/٢.

(٢) الجمهرة، ٢٨٤/٢.

(٣) المرجع السابق، ٢ /٤٠٥.

(٤) الاقتراح، ص ٢٠.

(٥) المزهر، ٤٨٣/٢.

(٦) أبو حيان الأندلسي، تذكره النحاة، ، تحقيق: د. عفيف عبدالرحمن، بيروت، ١٩٨٦، ص٥٧٣.

**الوثيقة والحمل عليها، حتى إن الفارابي هذا الذي ذكر هذه الوثيقة تسقط عندنا نسبته إليها، ليس ذلك فحسب بل لم يثبت هذا الاسم لدينا، وقد ناقش ذلك الدكتور حنا حداد بحجة، وبرهان دامغتين في مقالته ( أهل اللغة ولغة الأهل) [١] فقد ردَّ أن يكون للفارابي كتاب باسم الألفاظ والحروف، وهذا إن كانت الوثيقة منسوبة للفارابي الفيلسوف .**

**هذا وقد ثبت أن للفارابي كتابين أحدهما باسم " الحروف " والثاني باسم " الألفاظ المستعملة في المنطق ولا خبر للنص فيهما. أما إذا نسب إلى أبي نصر الفارابي، فكتاب " الحروف " لأبي نصر يحمل في ثناياه روح النص، ولا يتطابق معه تطابقاً تاماً.[٢]وعليه يمكن القول: إنَّ أخذ اللغة عن هذه القبيلة لا يطعن فيه. فهي حجة في اللغة كبقية القبائل التي عدها الفارابي أساسا في الاحتجاج وهي: تميم، وكنانة، وأسد، وقيس، وهذيل. فالسؤال الذي يعيد نفسه للمرة الأخرى كيف بلغة قد بهرت العقول وحملت الحجة العظمى ووسعت كتاب الله في إعجاز ألفاظه ودلالاته قد تولدَّت على ألسنة بعض القبائل، كما حددت في الوثيقة المنسوبة إلى الفارابي، وذلك بأن أخرج عددا لا يستهان به من القبائل التي هي حجة ؟ .**

---

(١) انظر: أهل اللغة ولغة الأهل، ص٤٨.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص٤٥.

هذا أمر يستبعده كل عاقل ودراية بهذه اللغة الشريفة هذا من باب، أما من باب آخر فما تقوم عليه القراءات القرآنية، ونحن نعلم أن هذه القراءات جاءت على لغات العرب_ ليست حكرا على لغة قريش_ تيسيراً لقراءته وتسهيلاً لفهمه من القبائل العربية المختلفة باختلاف لهجاتهم وأماكن سكناهم وتباعد مواطنهم .

والذي صح سنده، أن القران جاء على عشر قراءات صحيحة متواترة السند عن الرسول _صلى الله عليه وسلم_ وأربع قراءات شاذه، وهذه القراءات جميعها يقرأ عليها كتاب الله منذ أن أنزل الله هذا الكتاب على هذه الأمه. والذي نحن بصدده كيف يتفق القول: بتحديد لغات الاحتجاج بخمس لغات مع قولنا: بأربع عشرة قراءة من قراءات القرآن الكريم ألا يعتبر هذا حجة للوقوف أمام تلك الوثيقة في فترة عصر الاحتجاج على تلك القبائل دون غيرها، فهذا بدوره يتناقض مع اللغات التي عليها كتاب الله تعالى ؟ .

وبناء عليه فإن القيام على حدود هذه اللغات فقط لا يعطي الصورة الصحيحة للعربية الاشتقاقية بل يقودها إلى القصور، هذا من ناحية، أماّ القضية الأخرى والتي نحن بصددها فقد بررت الوثيقة بعدم الأخذ عنهم لمجاورتهم لأهل الشام ومخالطتهم لهم، وكان أكثرهم نصارى يقرؤون في صلواتهم بغير العربية فالجواب على ذلك: ألم يكن من هذه القبائل التي تتعبد في صلواتهم بغير العربية شعراء أفذاذ طبقت شهرتهم الآفاق

وكانوا في سماء الشعر العربي في الجاهلية والإسلام يحتج بأشعارهم ويفسرون بها ما أشكل عليهم من القرآن الكريم والحديث الشريف .

ولما كانت هذه القبائل تجاور أهل الشام، فقد كانت تجاور غيرهم فهي قبائل في ترحال دائم بين الحواضر والآفاق بل إنَّ المخالطة والمجاورة حتى يمكن إطلاقها، لابد من أن تثبت على مداها الطويل، لتحقق نظرية التأثر والتأثير بين القبائل. وعليه يقال: أتمت المخالطة والمجاورة أم لم تتم؟ .

ولو رجعنا إلى ما وضعه اللغويون لمعرفة طرق نقل اللغة من المتواتر والآحاد وأخذ اللغة سماعا، واشتراطهم العدل في ناقل اللغة، والقيود التي وضعوها لطرق الأخذ والتحمل: كالسماع من لفظ الشيخ أو العربي ، والقراءة على الشيخ ، والسماع على الشيخ بقراءة غيره والإجازة والمكاتبة والوجادة، فهي شروط رصينة تنحّى عن العوامل السياسية، أو القبلية، و محكات استمدها أهل اللغة من علم الجرح والتعديل القائم على تمحيص الحديث الشريف ونقله وروايته . إنها لاتصل في دقتها إلى ذلك العلم الشريف، الذي يقدح بالرواية ويقدم الصحيح ويثني السقيم من الروايات. فأخذ اللغة أو ردها وفق هذه الوثيقة يقوم بعضه على أسس تعبدية دينية، تنأى بها عن جادة الصواب، وتجعلها عرضة للتناحر بين أصحاب الطوائف والقبائل .

إن طرق أخذ اللغة كما أسلفت سابقاً معززة بطرق نقل الحديث النبوي بل مأخوذة عنها نفسها مع فارق قليل من الدقة من جانب أخذ اللغة ونقلها. ويقودنا هذا إلى فرضٍ وهو لماذا لم يبقى أخذ اللغة سائرا بخطٍ موازٍ لأخذ الحديث أو رده ؟ .

فلو تتبعنا الحديث الشريف لوجدنا أنه لم يقتصر أخذه على عصر معين دون غيره ، ولم يحدد بعصر احتجاج، وما بعد هذا العصر يُرد ما جاء من الأحاديث ولو بلغ غاية الصحة بل هناك علم وقواعد للتجريح في الحديث للتأكد من صحة نقله، وهذه العلوم ليست مقتصرة على عصر دون غيره بل هي قواعد صالحة لضبط الرواية في جميع العصور مهما تغيرت الأحوال والظروف، ومن خلالها يُقال بصحة حديث ما أو ضبطه أو بشذوذه...الخ .

هكذا ولو سار علماء العربية دون تقييد الأخذ وقصره على عصر معين من العصور أو وقت من الأوقات، وأحكموا ضوابط نقل اللغة كإحكام علم الجرح والتعديل، ونظروا في الرواة وصفاتهم وأخلاقهم وتدليسهم وعدلهم، أو التعبُّد بغير العربية أو المخالطة والمجاورة لأهل الشام أو القبط أو الروم وغيره، لم يشكك ذلك في موثوقية عدد كبير من القبائل ؟ .

**رابعاً : ذكر الفارابي ما نصه :" ولا تؤخذ من تغلب "[1] إلا أن الدراسة الإحصائية لكتاب الجمهرة تظهر، أن ابن دريد قد أخذ اللغة عن عدد كبير من شعراء تغلب وفي أكثر من موضع يفوق بعضها العشرين موضعاً للشاعر الواحد في نفس الجزء ومنهم: الأخطل، فقد احتج بشعره في خمسة عشر موضعاً،[2]والأخنس بن شهاب التغلبي،[3]وعمرو بن حبي التغلبي، وكعب بن جعيل[4]، والمهلهل بن ربيعة التغلبي وأخذت عنه اللغة في تسعة مواضع في كتاب الجمهرة الجزء الثاني [5] وكانت علة عدم الأخذ عنهم لمجاورتهم لليونانية ولأنهم من النصارى .**

**وعليه يمكن القول: إن العرب في الجاهلية كانوا يعيشون قبائل وهذه القبائل تختلف فيما بينها كثرة وقلة في اللغة دون اللهجة ، فقد تستعمل قبيلة كلمة لم تستعملها القبيلة الأخرى ، وهذه اللغات بدأ توحيدها قبل الإسلام ، فقد كان أكثر عدد أهل هذه البلاد من غير المسلمين ومنهم النصارى ، ومن هؤلاء النصارى العرب الأقحاح الذين امتزجوا بغيرهم من عرب كانوا على دين إبراهيم ومنهم من كان يعبد**

---

(١) المزهر، ٢١١/١.

(٢) الجمهرة، ١٢/٢، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٤٥ ، ٧٧ ، ١٦ ،١٢٣ ،١٣٩ ، ١٥٩، ٢٠٣ ،٢٨٠ ،٢٩١، ٣٠١.

(٣) المرجع السابق ، ٢ / ٣٨٧.

(٤) المرجع سابق،٣٥٢/٢.

(٥) المرجع السابق، ١٨٠/٢، ١٨٨، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٩٣، ٣٢٨، ٣٥٣، ٣٩٠.

الأوثان ، ومنهم يهود فقد كان هؤلاء كذلك عرب أقحاح في لغتهم فامتزجت لغة أصحاب هذه الأديان مع بعضها ولم يكن قد جاء الإسلام بلغة خاصة أو بعيدة عمّا يستعملها هؤلاء، فلم يأت بلغة كان يستخدمها العرب عبدة الأوثان أو بأخرى كان يستخدمها النصارى وغيرهم من أصحاب العقائد .

وبعد فتح البلاد ودخولها الإسلام دخل كثير من أهلها فيه وامتزجوا بأهل هذه الديار اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وانصهروا ضمن إطار لغوي واحد ، فنزل القرآن بلغة أهل الجزيرة التي امتزجت جميع حواضرها الاجتماعية والعلمية والثقافية واللغوية قبلاً، فجمعت اللغة وأخذت عن تلك القبائل في ذلك العصر الذي توحدت فيه القبائل والعقائد على لغة واحدة وهذا التوحد قدم لنا اللغة النموذج التي يحتذى ويقاس عليها .

هذا وقد أصبح أكثر سكان المناطق العربية من الموالي، وكان هؤلاء يحتكرون الحرف والصناعة والتجارة وكان بعضهم من أهل اليونان في مرحلة كانت اللغة قد وصلت إلى مرحلة النضوج والاكتمال " الفصاحة " والتوحد ، فدخلوا الإسلام ثم أعتقهم من يملكهم من العرب فكانوا موالي لهم، وبذلك صاروا أحراراً ولكنهم ظلوا بحاجة إلى حماية سادتهم فهم حاشية للعرب وأتباعهم في السّلم والحرب، وكذلك سائر البلاد أصبح فيها العنصر العربي، والعنصر الأجنبي ممتزجين تمام

**الامتزاج في فارس والشام ومصر والمغرب، حتى في الجزيرة العربية نفسها لم تعد جزيرة العرب للمسلمين فقط بل صارت جزيرة العرب للمسلمين والنصارى واليهود، هذا بعد أن قطعت العربية شوطاً طويلاً من عصر التوحد في اللغة وتعلقت بألسنتهم، وطبقت على ألسنتهم، ليس إلا بعض الكلمات التي تستعملها قبيلة وتتفرد بها عن القبيلة الأخرى والتي أصبحت فيما بعد لهجة خاصة لها .**

**وعليه إن المجاورة والاختلاط لليونان والذي رأى الفارابي فيه رداً للغة المأخوذة عن تغلب لا يمكن قبوله والقياس عليه، لأن هذا يعني القضاء على عدد كبير من المادة اللغوية الفصيحة. فكيف يسقط الاحتجاج بالشعراء التغلبيين ، وقد وقفنا على أكثر من أربعين موضعاً في كتاب الجمهرة في الجزء الثاني منه يحتج بها على صحة اللغة . فهذا على مستوى جزء من كتاب لأحد علماء العربية فكيف إذا توقفنا قليلا عند بقية علماء العربية في معاجمهم .**

**خامساً : وقد جاء في الوثيقة ما نصه " ولا تؤخذ اللغة من النمر"[1]. وقد تبين أنّ اللغويين قد أخذوا اللغة عن قبيلة النمر وفي غير موضع في كتاب الجمهرة . فقد احتج بعدد منهم، وهم: دثار بن سنان**

---

(١) الاقتراح، ص٢١.

**النمري[1]والراعي النميري وقد أخذ اللغة عنه في هذا الجزء في ثلاثة وعشرين موضعاً[2] .**

**وحجة من يذهب هذا المذهب هو أن قبيلة النمر من النصارى. قال صاحب الأغاني:" إن يحيى بن متى رواية الأعشى كان نصرانياً عبادياً . قلت : فمن أين أخذ الأعشى مذهبه ؟ قال : من قبل العباديين نصارى الحيرة ، كان يأتيهم يشتري الخمر فلقوه ذلك.[3] فقد كان من هؤلاء النصارى شعراء، كقس بن ساعده الإيادي، وأمية بن أبي الصلت . وكان القسس يردون أسواق العرب ، ويذكرون البعث والحساب والجنة والنار .**

**وقد ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات تحكي أقوالهم، مما يدل على انتشار هذه التعاليم بينهم، ونشرت المسيحية تعاليمها بين العرب وأوجدت فيهم من يميل إلى الرهبنة ويبني الأديرة . وهنا يستوقفنا شيء وهو أن النصرانية قد عمرت قروناً في الجزيرة العربية إذا قيست بحالة العرب في الجزيرة ، بل وكان منهم العرب الأقحاح وكان من**

---

(١) الجمهرة ،٢/٢٤٥.

(٢) المرجع السابق، ٢/ ٦، ٦٧، ٦٣، ٨٣، ٩٣، ١٢٠، ١٤٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٩٣، ٢٥٣، ٢٦٤، ٢٨٢، ٣٠١، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٤٧، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٤.

(٣) الأصفهاني؛ أبو القاسم، الحسين بن محمد ( ٥٠٢هـ) الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، دار صادر _ بيروت، ط٢، ٢٠٠٥، ٧٩/٨.

**المعقول أن يخرج منهم فحولاً من الشعراء. ولم نظفر منهم بشعر ذي خطر، ولم يذكر لنا أحدهم أن شاعراً من شعراء النصرانية قد ألحن بكذا. فمن غير المعقول أن تنحّى لغتهم وأشعارهم ولا يحتج بها وذلك لكونهم من النصارى .**

**سادساً: جاء في الوثيقة ما نصه" ولا تؤخذ اللغة من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ومخالطين لهم"[١] هذا وبعد تتبعنا لكتاب الجمهرة وقفنا على عدد كبير من شعراء بكر وقد احتج بهم ابن دريد في الجمهرة ومنهم: الحارث بن حلزة اليشكري،[٢] في اثني عشر موضعاً، وسويد بن أبي كاهل اليشكري[٣] وطرفه بن العبد البكري[٤] في اثنين وعشرين موضعا، وساق عددا من الشواهد الشعرية لكل من علباء**

---

(١) تذكرة النحاة ،ص٥٧٣.

(٢) الجمهرة، ١١/٢، ١٥، ١٦، ٨٣، ١٢٢، ١٩٨، ٢٣٤، ٢٦٤، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٥٠، ٣٩٢.

(٣) مرجع سابق،٣٣/٢.

(٤) مرجع سابق، ٣٤/٢، ٦٨، ٨١، ٩٦، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٨، ١٧٧، ٢١٤، ٢١٨، ٢٤٦، ٢٦٢، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٤٠، ٣٤٦، ٣٦٩، ٣٩٩،٣٨٧.

**بن أرقم[١] وأبو كاهل اليشكري،[٢]والمسيب بن علس الجماعي[٣] والمنخل اليشكري [٤].**

**وهكذا مازال يتأكد لنا وفي كل قول نسب إلى الفارابي أن هذه الوثيقة ليست على درجة من الصحة بل ويمكن دحضها وردها؛ لأنها لا تستند ولا تقوم على أسس علمية مقنعة، فكيف لنا أن نقصي هذه الشواهد والتي ملأت أمّات الكتب، وكانت حجة راسخة على صحة هذه اللغة .**

**ليس ذلك وحسب بل إنّ وقوف هذه الكتب على أكثر من شاهد لشاعر معين في باب من الأبواب أو فصل من الفصول ليس هو بالمصادفة. فمثلاً الوقوف على طرفة في اثنين وعشرين موضعاً، والوقوف على الحارث بن حلزة اليشكري في اثني عشر موضعاً لم يكن من حسن المواضعة، بل إن العثور على هذه الشواهد المتتابعة ولشاعر واحد هو خير برهان أن هذه القبيلة ( بكر) حجة في العربية التي لا يمكن ردها بل والتمسك بكل ما جاء عنها من قريب أو بعيد.**

---

(١) مرجع سابق ،٣٣/٢.

(٢) مرجع سابق ،١٣/٢.

(٣) مرجع سابق ،٢٥٢/٢،٤١١،١١٥،١١.

(٤) مرجع سابق ،٧٧/٢.

**على كل حال إنّ التنقل والترحال بين القبائل كان قبل الإسلام كثير الوقوع وكان العداء مستحكماً بينهم ، حتى إن كلاً منهم اتخذ لنفسه شعاراً في الحرب ، وأصل هذا العداء . مرجعه لأسباب طبيعية بين البداوة والحضارة . فكثيرا ما كنت تضطر القبائل الضعيفة إلى طلب اللجوء والحماية من قبائل قوية تذود عنها، أو تضطر إلى ترك أراضيها التي كانت تقيم عليها طلبا لمنتجع آخر تلتجئ وتحتمي فيه من العداء المحتمل، وبسبب هذا الخوف الذي ينتابها من مهاجمتها وتهددها، جعلها تتعامل مع من حولها من الأمم الأخرى .**

**سابعا: هذا وقد جاء في الوثيقة "ولا تؤخذ اللغة من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين مخالطين للهند والفرس وقد احتج ابن دريد بالشاعر المثقب العبدي ، وعائد بن محصن"[1].**

**ولقد فرق أبو عمرو والأصمعي وابن سلام بين البدوية والحضرية وطعنوا في فصاحة بعض الشعراء الذين خضعوا لشروط الاحتجاج ومن ذلك رفض الأصمعي الاحتجاج بشعر ذي الرمة في قوله للمرأة زوجة لا زوج؛ لأنه" أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى**

---

(١) الجمهرة، ٢/٢٨٧،٢٧٠،٧٢،٦٧.

**بشم"[1] ومنه قول الأصمعي في الكميت: " جرمقانيّ من جراميق الشام لا يحتج بشعره "[2].**

**ويشير ابن جني إلى ذلك في باب ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر " علة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل ولو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر، وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها وانتفاض عادة الفصاحة وانتشارها ، لوجب رفض لغتها وترك تلقي ما يرد عنها، وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا "[3]**

**ولعل الذي يخبر عنه قول ابن جني أن الاحتجاج شرطه الفصاحة، "وأنت تعلم أن العرب مشتركة باللغة واللسان، وأنها سواء في المنطق والعبارة وإنما تفضل القبيلة أختها بشيء من الفصاحة ... فهل ذلك إلا**

---

(١) الاحتجاج،٨٢، عن: المرزباني؛ أبو عبد الله، محمد بن عمران بن موسى، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه/١٩٩٥م، ط١، ص٣٠٢.

(٢) الجرجاني؛ علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي ، ١٠ .

(٣) ابن جني؛ أبو الفتح، عثمان (٣٢٢ه_ ٣٩٢ه) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية المصرية، (د. ط) ( د.ت )، ٧/٢ .

**من جهة الطبع والذكاء وحده القريحة والفطنة " [١]وإذا كان المقياس والطبع والفصاحة فلم اقتصر على منتصف القرن الثاني عند الأصمعي وعمرو بن العلاء . ثم مده العلماء إلى منتصف القرن الثالث .**

**واستمر الاحتجاج بشعر أهل البادية إلى نهاية المئة الرابعة، " فقد قالوا إن كثيرا من قبائلهم كانت فصيحة إلى حدود الأربعمائة، ثم فسدت لغتهم بدخول القرامطة والزنج والزط " [٢] وعليه فقد قالوا بأن " كلام الشافعي في اللغة حجة "[٣] وقد توفي سنة ٢٠٤هـ، ويشير د. إبراهيم مصطفى إلى أن النحاة قد " سمعوا من الموالي الذين صحت عند النحاة سليقتهم واستقامت ألسنتهم مثل: خلف الأحمر، والحسن البصري، والمنتجع النبهاني وكان سنديّا، كما استشهدوا بشعر بشار، وأبي، نواس، وأبان بن عبد الحميد اللاحقي[٤] .**

**ثامنا: وجاء في الوثيقة ما نصه: " ولا من أزد عمان لمخالطتهم للهند والفرس"[٥]وقد أحتج بالشنفرى، وثابت بن أوس في موضعين من هذا**

---

(١) الوساطة، ١٦ .

(٢) الاحتجاج، ٨٣ .

(٣) السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر (٩١١ه) ، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق: محمد حسن محمد ، واسماعيل حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان ، ط١، ١٩٨٩م ، ٤٦ .

(٤) الاقتراح، ص٤٦ .

(٥) المرجع السابق، ص٣٦ .

الجزء، وإذا نظرت إلى الأدب العربي في ذلك العهد رأيته صورة صادقة لتلك البيئة، فألفاظ اللغة في منتهى السعة والدقة، إذ كان الشيء الموضوع له اللفظ من ضروريات الحياة عندهم ، وهي قليلة غير دقيقة فيما ليس كذلك . وربما قد يكون اللفظ ملبساً في الفهم إذا كان بمنأى عن معيشتهم ولكن لا يعني أن هذا اللفظ خارج عن ألفاظهم أو يداخله الشك في اللحن بفعل المجاورة والاختلاط. إنّ اللحن إنما هو فيروس التراكيب على الأغلب يأتي على الألفاظ المفردة ولكن ليس بالقدر الذي نعرفه في الألفاظ.

وهكذا فالإنسان مهما تغيرت عليه الظروف والأحوال يبقى يحمل تلك اللغة التي كسبها عن أبائه وأجداده بألفاظ تحمل الدلالات نفسها، فنحن لا نتصور أن ذلك البدوي الذي اعتاد على لفظ الاقداح مثلا مهما طال به الزمن أو بعدت به المسافة أن يتغير مدلولها عنده على مستوى الصورة الذهنية الأولى . وهذه الفكرة موجودة عند كل إنسان وقد تتطلب توضيحاً للأخرين إذا خرج اللفظ عن مدلوله الأول، وبرهنة عليه أمام من يحملون دلالات أخرى لهذه اللفظة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل الخروج عن الدلالة الأولى إلى الدلالة الثانية يمكن أن يعد وجهاً من وجوه اللحن الخفيّ ؟ إن ما نعتبره لحناً في إحدى اللغات العربية ربما يكون في رأس الفصاحة والدقة في غيرها .

**تاسعاً: وفيها "ولا تؤخذ اللغة من ثقيف" وقد احتج ابن دريد بالأجرد الثقفي [١]، وأمية بن أبي الصلت[٢] في عشرة مواضع، وغيلان بن سلمة الثقفي.[٣] وهو إذ يشير إلى المجاورة ، والدين، كحجة مانعة للاحتجاج، فإنه يغفل أن العرب كانوا يجاورون الأمم منذ الجاهلية، فحواضر الحيرة كانت تعج بشعرائهم " فلماذا يحتج بشعر النابغة الذي كان دائم التنقل بين بلاطي الحيرة وغسان المجاورتين لفارس والروم، وأين هم من الأعشى الذي كان جوابا بالآفاق إلى الحد الذي تأثرت لغته الشعرية بالفارسية يقول في إحدى قصائده :**

**لنا جلسات عندها وبنفسج وسيسنبر والمرزجوش منمنما**

**وآس وخيريّ ومروٌ وسوسنٌ إذا كان هنزمن ورحت مخشما**

**وشاهسفرم والياسمين ونرجس يصبحنا في كل دجن تغيما [٤].**

**فكيف يحتج بشعر من مات في خمارة فارسية [١]ولا يحتج بشعر ثقيف؛ ثقيف؛ لأن لها علاقات تجارية مع غيرها، أو لا يحتج بشعر بني حنيفة**

---

(١) الجمهرة، ٢/٢٧٥.

(٢) المرجع سابق، ٢/٤٦، ٨٢، ١٢١، ٢٩٣، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٢.

(٣) مرجع سابق،٢/٢٧٤.

(٤) مهدي محقق، أثر اللغة الفارسية في اللغة العربية، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ع٩٦، ص٣٠٥

**واليمامة لمجاورتها اليونان، أم أن أولئك احتج بشعرهم لأنهم قدماء على عادة علماء اللغة في تقديم السابقين من الشعراء على معاصريهم وبذا نص المعيار الثالث.**

**عاشراً : " ولا تؤخذ اللغة من بني حنيفة " [٢]، احتج ابن دريد بموسى بن جابر الحنفي [٣] وهو من بني حنيفة. ولعل التشدد الذي قاده عمرو بن العلاء والأصمعي في التبكير في زمن الاحتجاج وقصرها على الجاهليين ، وقد أوحت لغيرهم تمثّل رأيهم على اعتبار سبقهم، وعلمهم في هذا المجال. فأبو عمرو بن العلاء يقول في كلمته المشهورة : " لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت أن آمر فتياننا بروايته" [٤] ، وقد كان يقصد بالمحدث شعر الفرزدق . ويقول الأصمعي: " إنه جلس إلى أبي عمرو بن العلاء عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي ،**

---

(١) المرجع السابق، ص٣٠ ، عن: الأصفهاني؛ أبو القاسم، الحسين بن محمد ( ٥٠٢ه) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق: إبراهيم زيدان، مكتبة الهلال، ١٩٠٢، ٦٧٧/٢.

(٢) تذكرة النحاة، ص٥٧٣.

(٣) مرجع سابق،٣٢٣/٢.

(٤) الجاحظ؛ أبو عثمان، عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل_ بيروت، (د. ط) (د.ت )،٣٢١/١ ، البغدادي ؛عبد القـــادر عمر ( ١٠٩٣ ه ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٨١٨ه _ ١٩٩٧م ،٢٩٧/١٧ .

**وكانت كتبه التي كتب عن العرب قد ملأت بيتا إلى قريب من السقف " وكانت عامة أخباره عن أعراب ادركوا الجاهلية [١].**

**وقد وصف الأصمعي ذي الرمة بأنه جرمقاني من جرامقة الشام، وهذا طعن في عروبته وفصاحته، وحادثة تخطئة عبد الله بن أبي إسحاق للفرزدق أشهر من أن تعرف في هذا المجال. ووصلت حدّية التشدد، إلى وجـــوب التقيد بالعبارات المستخدمة في نطاق مقامات معينة ، كما يبدو من موقف أبي عمرو " قال رجلٌ لأبي عمرو بن العلاء: أكرمك اللّه قال: مُحْدَثَةٌ "[٢].**

**وعلى الرغم من تجاوز اللغويين تشدد أبي عمرو إلا أنه ظل يهيمن على أحكامهم قصر الاحتجاج على ما قبل ١٥٠ هـــ .**

**فإذا علمنا أن معظم النحاة قد التزموا بعصر الاحتجاج فنلمس " أن إيقاف الاحتجاج على نتاج الحقبة التي حددوها يعني؛ الحكم بإيقاف نمو اللغة في متنها، ودلالتها، عند الحد الذي وصلت إليه في تلك الحقبة وذلك شيء يضاد طبيعة اللغة التي تجاري تجدد الحياة مجاراة حتمية[٣]. فحتمية مجاراة اللغة لتجدد الحياة، قد حدى ببعضهم إلى الاستشهاد بأشعار أبي تمام أو أشعار ابن المعتز، أو أبو العتاهية، كما سترى عند**

---

(١) البيان والتبيين ، ٣٢١/١، والخزانة، ٢/١ .

(٢) الاحتجاج،١٠٣، عن البيان و التبين، ٣١٨/٢ .

(٣) الاحتجاج، ص١٠٤.

الدراسة التفصيلية لبعض شواهد كتب النحو. وفي الكشاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها، فإنه استشهد على مسألة بقول أبي تمام الطائي.

الحادي عشر: وأما قوله : " ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين... وبالجملة لم يؤخذ عن حضري قط "، وهل هناك أدوات معينة ودقيقة تحكم ذلك الجزء الذي قد يصل إلى النصف، أو يزيد من أشعار هذه القبائل وإذا علمت أن الطائيين قد أحتج سيبويه بشعرهم الجاهلي والإسلامي ، فهل صار الزمن عاملا يفسد اللغة فلماذا يفسد لغة تميم مثلا. ثم إن اللغويين والنحاة قد احتجوا بلغة هذيل وأشعار كنانة في كتبهم وتفاسيرهم ، فأين يقف بعضهم ؟ وما المقياس الذي ميز به النحاة وعلماء اللغة بعضهم عن الكل .

وقوله : " وبالجملة " ربما يكون مرادفا لقولنا : وبصورة عامة إن صح التعبير، وهذا أيضا ضرب من التعميم لا يتناسب وعلمية نص حديّ في مسألة من أخطر مسائل اللغة منذ نزول القران فيما أحسب. أما قوله : " كانوا مجاورين ... وأكثرهم نصارى " فهل تختلف المجاورة من زمن لزمن ، وهل النصرانية تغير لغة صلاتها من زمن لزمن في نفس المكان وعند نفس القوم . وإذا حصل هذا فهل قراءة الإنسان للغة غيره تفقد حسه اللغوي ونقاءه؟ . ثم قوله " ولا من حاضرة الحجاز ...، وهم أهل الكوفة والبصرة...." إذا كانت الحاضرة تفسد اللغة والاحتجاج ، أفلا

يخشى من أهل البصرة والكوفة أن يدخلوا فسادهم اللغوي إلى اللغة التي يقعدوا لها أم أن فسادهم المنقول عنهم تمنع اللغة من اللين والفساد .

إنّ الناظر في لغة وتراكيب الوثيقة التي وضعها الفارابي، أو غيرها من وثائق في حجية اللغة ترينا أنها استندت إلى التعميم الذي لا يستند إلى الاستقراء لواقع المعايير سواء أكانت مكانية أو زمانية أو قبلية . فهل ابن هرمة مثلا يختلف في قدرته اللغوية عن بشار الذي لم يحتج به لأنه تجاوز عام ١٥٠ه، ولأنه مولد أو محدث . وأضيف إلى هذا أن بعض الألفاظ المستخدمة في الوثائق تلك فضفاضة الدلالة كالفصاحة مثلا فتدل على اللفظ الخالي من العجمة والصافي النقي فهل خرج بشار وغيره عن حد الفصاحة وأصبح أعجميا، وأصبح كلامه غير نقي؟ وإذا كانت العجمة تعني استخدام لفظ أعجمي فكيف يقبل الاحتجاج بشعر الأعشى الذي يستخدم ألفاظا أعجمية فارسية ولا يحتج بشعر البحتري والمتنبي مثلا ؟ .

ويتلمس الدكتور صبحي الصالح لأبي نصر الفارابي عذرا بقوله: " وليس لهذه الحيلة في أخذ اللغة ، على النحو الذي وصفه أبو نصر الفارابي إلا تفسير واحد هو الحيلولة دون تسرب الدخيل إلى العربية ما لم يطبع بطابع الفصحى تبعا لأساليب تعريبها؛ لأن مثل هذا التسرب غير

**الإرادي وغير المقصود يفسد على الباحثين منهم أصالة اللغة وشخصيتها"[١]**

**وهل ضمنت وثيقة أبي نصر الحيلولة دون تسرب الدخيل إلى العربية؟ وهل أشعار المحدثين من الدخيل الذي لم يطبع بطابع الفصحى؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا لا نعمم المقياس على العصر الجاهلي ونلغي الاحتجاج بشعر الأعشى أو النابغة والنعمان بن المنذر والزباء ولقيط بن يعمر الأيادي وعدي بن زيد، الذين اختلطوا بالفرس وتأثرت لغتهم بلغة الفرس، وإذا سمح للجاهلي أن يتأثر بلغة غيره فلماذا لا يسمح ذلك للمتعلم من المحدثين؟ . وربما وجدت هذه التساؤلات صدى في آذان بعض اللغويين والنحاة وكان أولهم ابن قتيبة الذي لم يقصر كتابه على القدماء بل ترجم للمحدثين.**

**لذا يمكن القبول بالدعوة القائلة: بمد فترة الاحتجاج بالشعر إلى عصر المولدين ، ولم لا " نقبل ما جاء عن ثقات الشعراء الذين يشهد لهم نتاجهم بالتمكن في اللغة وسلامة ملكتها وقوتها لديهم ، كما نقبل عن حضارتهم في هذا من أكابر الأدباء وعلماء اللغة .مادام ما جاؤوا به لا يخرج عن الأصول والضوابط العامة" [٢] .**

---

(١) دراسات في فقه اللغة، ص١١٣_١١٤ .

(٢) جبل ؛ محمد حسن ، الاحتجاج بالشعر في اللغة، درا الفكر– القاهرة ، ص٥٨.

**ولعل تعدد الروايات، و تعدد الرواة ، وعدم معرفة القبائل لبعض الشواهد، يجعل اعتماد التقعيد على النثر أولى؛ ذلك أن النثر أبعد عن الضرورة وأوسع في التعبير عن مناحي الحياة وسيقول قائل: " لما رأت العرب المنثور يند عليهم وينفلت من أيديهم، ولم يكن لهم كتاب يتضمن أفعالهم، تدبروا الأوزان والأعاريض فاخرجوا الكلام أحسن مخرج، بأساليب الغناء، فجاءهم مستويا ورأوه باقيا على ممر الأيام، فألفوا ذلك وسموه شعرا "[1] فأقول: ذلك قبل الكتابة وقبل الإسلام وأيام الجاهلية، أما وقد اشتغل الناس بالحروب والدولة الإسلامية وتركوا الشعر المعبر عن مناحي الحياة، فهل يكون ذلك الشعر الذي ضاع أكثره ممثلا لكل لغة العرب. سيقولون: "وأفضل بيان العرب، وأفصحه ما أداه عنها الشعر الجاري على ألسنتها بالبلاغة المحكمة، والحكمة المتقنة الباقية، مضمنا حكما وسائر أمثالها شاهدا على أحسابها، وكريم أفعالها، مخبرا عن مروءتهم في سالف أيامهم وعن محمود خلائقهم، وجميل وفائهم "[2].**

**فأقول: إن الشعر عنوان الفصاحة، وقمة البلاغة وأصل الحكمة ، ومنيع الكلام، ولكن هذا لا يعطيه السبق لأننا نقعد اللغة، ونريد الاطراد فيها، والتوسعة عليها ليفهم شعرها ونثرها، فأين أحاديث العرب وأحاديث قبائلها في أسواقها وأيامها؟ وأين العبارات النثرية التي كان**

---

(١) ابن عصفور؛ أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، (٦٦٩هـ)، الممتع الكبير في التصريف مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦، ص٢٤.

(٢) الممتع، ص٤٥.

**يتفاهم بها الناس في حياتهم اليومية؟ هل ماتت معهم أم أنها امتدت إلى عصر عمرو بن العلاء والأصمعي، أم أنها انتهت بانتهاء الشرك ومجيء الإسلام؟ .**

**والخطاطة التالية توضح القبائل التي أُخذت عنها اللغة والقبائل التي لم تؤخذ عنها على ضوء الوثيقة التي تنسب إلى الفارابي .**

**أولا : الشعراء الذين احتج بهم ابن دريد وخالف فيهم نص الوثيقة والقبائل التي ينتسبون إليها**

| الرقم | الشاعر | القبيلة | **رقم الصفحة في كتاب الجمهرة** |
|---|---|---|---|
| ١ | الحارث بن دعامة الجرمي | قضاعة | ٢٨٤ |
| ٢ | عبد المسيح بن قبيلة الغساني | غسان | ٢١١ |
| ٣ | عبد المسيح بن عمرو الغساني | غسان | ١١٧ |
| ٤ | عدي بن رعلاء الغساني | غسان | ١١٢ |
| ٥ | عامر بن الظرب | إياد | ٢٨٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦ | لقيط بن يعمر الأيادي | إياد | ٤٠٥ |
| ٧ | الأخطل التغلبي | تغلب | /٣٩/٣١/١٢<br>/٨٦/٧٧/٤٥<br>/١٣٩/١٢٣<br>/٢٠٣/١٥٩<br>/٢٩١/٢٨٠<br>٣٢٩/٣٠١ |
| ٨ | الأخنس بن شهاب التغلبي | تغلب | ٣٨٩ |
| ٩ | عمرو بن حبي التغلبي | تغلب | ٣٥٢ |
| ١٠ | كعب بن جُعيل بن مالك التغلبي | تغلب | ٣٥٢ |
| ١١ | المهلل بن ربيعة التغلبي | تغلب | /١٨٨/١٨٠<br>/٢٥٩/٢٥٣<br>/٣٢٨/٢٩٣<br>٣٩٠/٣٥٣ |
| ١٢ | دثار بن سنان النمري | النمر | ٢٤٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٣ | الراعي النميري | النمر | /٨٣/٦٣/٦٧/٦<br>١٤٣/١٢٠/٩٣<br>/١٧٩/١٧٦/<br>/٢٥٣/٤٠٤<br>/٢٨٢/٢٦٤<br>/٣٥٩/٣٤٧<br>/٣٩٠/٣٦٣<br>٣٩٣/٣٩٢ |
| الرقم | الشاعر | القبيلة | رقم الصفحة في كتاب الجمهرة |
| ١٤ | الحارث بن حلزة اليشكري | بكر | /١٦/١١/١٥<br>١٢٢،١٩٨/٨٣<br>/٢٦٤/٢٣٤/<br>٢٨٣ |
| ١٥ | سويد بن أبي كاهل اليشكري | بكر | ٣٢٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٦ | طرفة بن العبد البكري | بكر | /٨١/٦٨/٣٢<br>١٢٣/١٠٣/٩٦<br>/١٧٧/١٢٨/<br>/٢١٨/٢١٤<br>/٢٦٢/٢٤٦<br>/٣٢٢/٣٠٧<br>/٣٤٦/٣٤٠<br>/٣٩٩/٣٦٩<br>٣٨٧ |
| ١٧ | علباء بن أرقم | بكر | ٣٣ |
| ١٨ | أبو كاهل اليشكري | بكر | ١٣ |
| ١٩ | المسيب بن علس الجماعي | بكر | ٤١١/١١٥/١١<br>٢٥٢/ |
| ٢٠ | ابن مسعود ،المنخل اليشكري | بكر | ٧٧ |
| ٢١ | المثقب العبدي ، عائد بن كحل | عبد القس | ٦٧ /٧٢/ /<br>٢٧٠ / ٢٨٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٢ | ثابت بن أوس ، الشنفرى | الأزد | ١٥٣/٣ |
| ٢٣ | موسى بن جابر الحنفي | بني حنيفة | ٣٢٣ |
| ٢٤ | الأجرد الثقفي | ثقيف | ٢٧٥ |
| ٢٥ | أمية بن أبي الصلت | ثقيف | /١٢١/٨٢/٤٦ /٣٣٩/٢٩٣ /٣٤٢/٣٤٠ |
| ٢٦ | غيلان بن سلمة الثقفي | ثقيف | ٢٧٤ |

**ثانيا : الشعراء الذين احتج بهم ابن دريد ووافق فيهم نص الوثيقة**

| الرقم | الشاعر | القبيلة | رقم الصفحة في كتاب الجمهرة |
|---|---|---|---|
| ١. | عامر بن كثير المحاري | قيس | ٢١٤ |
| ٢. | الأخوص بن شداد الهمداني | تميم | ١٢٥/٢٢٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣. | الأسود بن يعفر | تميم | ٦٠/٦٧/١٤٥ /٢٧٥/٢٨٤/ ٣١٨/٣٩٨ |
| ٤. | أوس بن حجر | تميم | ١٣/١٥/٧٤/ ٩٣/٩٦/١٢٦ /١٣٣/١٣٨/ /١٥٠/١٨٨/ /٢٣٢/٢٥٢/ /٢٧٥/٢٩٠/ /٣٠٠/ /٣٤١/٣٥٢/ ٣٨٢/٣٨٤ |
| ٥. | ثعلبة بن صغير المازني | تميم | ٣٧/ ٤٠١ |
| ٦. | خطام المجاشعي، خطام الريح بن نفر | تميم | ٣٨٨ |
| ٧. | دختنوس بنت لقيط بنت زرارة | تميم | ٣٣١ |
| ٨. | سحيم بن وثيل الرياحي اليربوعي | تميم | ٧٣ |
| ٩. | سليك بن السلكة | تميم | ١٩٥/ ٢٨١/ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | ٣٤٩ |
| ١٠. | سلامة بن جندل السعدي | تميم | ١٨٥/ ٢٠٨ |
| ١١. | ضمرة بن ضمره النهشلي | تميم | ٤٦/ ٣٦٦ |
| ١٢. | عدي بن زيد العبادي | تميم | ٦٩/١١١/ ١٢١/١٤٣/ ٣١٠/٣٤٦/ ٣٥٣/ ٣٥٨/ ٣٦٣/ ٣٩٨ |
| ١٣. | قيس بن عاصم | تميم | ٣٠٠ |
| ١٤. | الكلحبة العريني (هبيره بن عبد مناف) | تميم | ٢٨/ ٤١/ ١٥٠/ ٣٥٦ |
| الرقم | الشاعر | القبيلة | رقم الصفحة في كتاب الجمهرة |
| ١٥. | اللعين المنقري | تميم | ٢١٠ |
| ١٦. | لقيط بن زرارة | تميم | ٣٠/ ٣٣١/ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | ٣٩٣ |
| ١٧. | متمم بن نويرة اليربوعي | تميم | ٢٧٩ |
| ١٨. | المخبل السعدي | تميم | ٣١/ ٤٩/ ٢٧/ ٣٤٩ |
| ١٩. | المراد بن منقذ العدو | تميم | ٢٦٨ |
| ٢٠. | نهشل بن حرى النهشلي | تميم | ١١١ |
| ٢١. | أبو احمد بن جحش بن رئاب الأسدي | أسد | ١٢٥/ ٣٩٦ |
| ٢٢. | الأشقير الأسدي | أسد | ٢٦٤ |
| ٢٣. | الجرمي | أسد | ٣٧١ |
| ٢٤. | سبره بن عمرو الأسدي | أسد | ٣٧١ |
| ٢٥. | عبد الله بن الزبير الأسدي | أسد | ٣٧٤ |
| ٢٦. | عبيد بن الأبرص الأسدي | أسد | ٧٨/ ١٧٦/ ٢١٤/ ٢٢٥/ ٣١٣ |
| ٢٧. | عمرو بن شأس الأسدي | أسد | ٣٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٨. | مدرك بن حصن الأسدي | أسد | ٢٧٦ |
| ٢٩. | المرار بن سعيد القفعسي | أسد | ٢٢٠/ ٣٤٩/ ٣٩٣ |
| ٣٠. | منظور بن مرشد الأسدي | أسد | ٣٠٣/ ٣٥٤ |
| ٣١. | أبو مهوش الأسدي | أسد | ١٤٢ |
| الرقم | الشاعر | القبيلة | رقم الصفحة في كتاب الجمهرة |
| ٣٢. | الأعلم الهذلي | هذيل | ٢٧٢ |
| ٣٣. | بدر بن عامر الهذلي | هذيل | ٧٥، ٢٣٤، ٣٩٠ |
| ٣٤. | البريق الهذلي | هذيل | ١١، ٣٨٥ |
| ٣٥. | أبو جندب الهزلي | هذيل | ٥٧ |
| ٣٦. | جنوب أخت عمرو ذي كلب | هذيل | ١٧٨/ ٢٥٧ |
| ٣٧. | خالد بن زهير الهذلي | هذيل | ٣٤٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٨. | أبو ذؤيب الهذلي | هذيل | /٧٥/٧٨/٧٩<br>٩٥/٩٨/١٠٣<br>/١١١/١٢٦/<br>١٦٧/١٧٠/<br>٢٠١/٢٣٣/<br>٢٣٧/٣٠٥/<br>٣٢٨/٣٣٤/<br>٣٤٦/<br>٣٥٢/٣٧٨/<br>٣٩٣/٤٢٠ |
| ٣٩. | رياح الهذلي | هذيل | ١٧٠ |
| ٤٠. | ساعدة بن جؤية | هذيل | ١٤/١١/١٢٥<br>/ ١٨٢/١٩٠/<br>٣٢٦/ ٣٣١/<br>٣٤٣ |
| ٤١. | ساعدة بن عجلان | هذيل | ١٧٤ |
| ٤٢. | أبو شهاب المازني مازن هذيل | هذيل | ١٣٦/ ١٨٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٣. | أبو صخر الهذلي | هذيل | ٤١ |
| ٤٤. | عبد مناف بن ربع الهذلي | هذيل | ١٥٣ |
| ٤٥. | عمرو بن الداخل الهذلي | هذيل | ٨٦، ٩١، ٩٧ |
| الرقم | الشاعر | القبيلة | رقم الصفحة في كتاب الجمهرة |
| | أبو كبير الهذلي (عامر بن الحليس ) | هذيل | /٤ /٧٦ /١٠٨ /١٤٠ /٢٢٠ /٢٢٢ /٢٢٣/٣١٠ /٣١٨/٣٤٠ /٣٦٧ /٣٧٤/٣٨١ /٣٨٧/٣٩٤ /٤٠٠/٤١٤ /٤٠٧ |
| ٤٦. | مالك بن خالد الخناعي | هذيل | /٩٤ ٢٨٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٧. | المتنخل الهذلي | هذيل | ٦/ ٧٩/ ٩٣/ ١١٧/ ١٤١/ ١٤٨/ ١٦١/١٨٩/ ٢٢٤/٣٣٤/ ٣٧٦/ ٣٧٦ |
| ٤٨. | أبو المثلم الهذلي | هذيل | ١١٢ |
| ٤٩. | معفل بن خويلد الهذلي | هذيل | ٢٥٣ |
| ٥٠. | أبو الأسود الؤلي | كنانة | ٣٠٠ |
| ٥١. | سراقة بن مالك بن خشعم المدلجي | كنانة | ٤٥ |
| ٥٢. | أخت مقيس بن صبابة | كنانة | ٢٠٦ |
| ٥٣. | هنيي بن أحمر الكناني | كنانة | ١٩٠ |

## قائمة المصادر والمراجع

١- الأصفهاني؛ أبو القاسم، الحسين بن محمد ( ٥٠٢ه) :

- الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، إبراهيم السعافين، دار صادر _ بيروت، ط٢، ٢٠٠٥.

- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، تحقيق: إبراهيم زيدان، مكتبة الهلال،١٩٠٢.

٢- أبو حيّان الأندلسي؛ محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان،( (٧٤٥هـ) : تذكرة النحاة، تحقيق: د. عفيف عبد الرحمن، بيروت، ١٩٨٦م.

٣- بابنتي؛ عزيزة فوال، معجم الشعراء المخضرمين و الأمويين، دار صادر –بيروت (د.ط).

٤- البغدادي ؛عبد القادر عمر ( ١٠٩٣ ه ) ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٨١٨ه _ ١٩٩٧م .

٥- الجاحظ؛ أبو عثمان، عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل_ بيروت، (د. ط) (د.ت ).

٦- جبل؛ محمد حسن ، الاحتجاج بالشعر في اللغة، درا الفكر– القاهرة .

٧- الجرجاني؛ علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم و علي محمد البجاوي.

٨- ابن جني؛ أبو الفتح، عثمان (٣٢٢هـ_ ٣٩٢هـ) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية المصرية، (د. ط) ( د.ت ).

٩- حداد؛ حنا، أهل اللغة ولغة الأهل قراءة لنص الفارابي في تقسيم لغات العرب، مجلة اللسان العربي.

١٠- ابن دريد؛ أبوبكر، محمد بن الحسن الأزدي البصري ، جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن الأزدي البصري ، دار صادر-بيروت ، طبعة جديدة بالأوفست ،ط١(د.ت).

١١- السيوطي؛ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، الاقتراح في علم أصول النحو:، تحقيق: محمد حسن محمد ، واسماعيل حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان ، ط١، ١٩٨٩م.

- المزهر في علوم اللغة ، وأنواعها، تحقيق : محمد احمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الجيل –بيروت ، (د.ط) (د.ت ).

١٢- ابن عصفور؛ أبو الحسن، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، (٦٦٩هـ)، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦ .

١٣- عبدالرحمن؛ عفيف، معجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين، دار العلوم ، ١٤٠٣ه-١٩٨٣م.

١٤- المرزباني؛ أبو عبد الله، محمد بن عمران بن موسى، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه/١٩٩٥م، ط١.